فانه قد كان اسلم ورواه الامام احمد في مسنده عن حسن بن موسى عن ابن لهيعة به وقال
الطبراني حدثنا احمد بن علي الابار حدثنا احمد بن محمد بن ابي بزة حدثنا مؤمل بن اسمعيل حدثنا سفيان عن سماك
بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا وقال عبد الرزاق انا معمر انا ابو الهذيل اخبرني تميم
بن عبد الرحمن قال قال عطاء بن ابي رباح لا تسبوا تبعا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
نهى عن سبه وقال عبد الرزاق انبانا معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري تبع نبيا كان ام غير نبي **وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم** يقول تعالى مخبرا
عن عدله وتنزيهه عن اللعب والعبث والباطل كقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا الاية وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
فتعالى الله الملك الحق الاية ثم قال ان يوم الفصل وهو يوم القيامة يوم يفصل الله فيه
بين الخلائق فيعذب الكافرين ويثيب المؤمنين **وقوله** ميقاتهم اجمعين اي جميعهم
كلهم اولهم واخرهم يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا اي لا ينفع قريب قريبا كقوله فاذا نفخ في
الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وكقوله ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم اي
لا يسئل عن حاله وهو يراه عيانا **وقوله** ولا هم ينصرون اي لا ينصر ولا يأتيه نصر من
خارج ثم قال الا من رحم الله اي لا ينفع يومئذ الا رحمة الله عز وجل بخلقه انه هو العزيز الرحيم
اي هو عزيز ذو رحمة واسعة **ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل
يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا
فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم**

به تمترون يقول تعالى مخبرا عما يعذب به الكافرين به الجاحدين للقائه ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم والاثيم اي في قوله وفعله وهو الكافر وذكر غير واحد انه ابو جهل ولا شك في
دخوله في هذه الاية ولكن ليست خاصة به وروى ابن جرير بسنده عن همام بن الحارث ان ابا
الدرداء كان يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال طعام اليتيم فقال ابو الدرداء قل
ان شجرة الزقوم طعام الفاجر اي ليس له طعام من غيرها قال مجاهد ولو وقعت قطرة منها
في الارض لافسدت على اهل الارض معايشهم وقد تقدم نحوه مرفوعا **وقوله**
كالمهل قالوا كعكر الزيت يغلي في البطون كغلي الحميم اي من حرارتها ورداءتها **وقوله**
خذوه اي الكافر وقد ورد انه تعالى اذا قال للزبانية خذوه ابتدره سبعون الفا منهم فاعتلوه
اي سوقوه سحبا ودفعا في ظهره قال مجاهد خذوه فاعتلوه اي خذوه فادفعوه وقال
الفرزدق ليس الكرام بناحليك اباهم حتى ترد الى عطية تعتل الى سواء الجحيم اي وسطها
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم كقوله يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم
والجلود ولهم مقامع وقد تقدم ان الملك يضربه بمقمعة من حديد فيفتح دماغه ثم يصب
الحميم على راسه فينزل في بدنه فيسلت ما في بطنه من امعائه حتى يمرق من كعبيه او حتى يمرق
من كعبيه اعاذنا الله من ذلك **وقوله** ذق انك انت العزيز الكريم اي قولوا له ذلك
على وجه التهكم والتوبيخ قال الضحاك عن ابن عباس اي لست بعزيز ولا كريم وقد قال الاموي في
مغازيه حدثنا اسباط بن محمد حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل
فقال ان الله امرني ان اقول لك اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى قال فنزع ثوبه من
يده وقال ما تستطيع لي انت وصاحبك من شيء لقد علمت اني امنع اهل البطحاء وانا العزيز
الكريم قال فقتله الله يوم بدر واذله وعيره بكلمته وانزل ذق انك انت العزيز الكريم **وقوله**
ان هذا ما كنتم به تمترون كقوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)